ما يدري ما يفعل به كيف بغيره وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لا يدري ما يفعل به في الجنة فان الله سبحانه وتعالى يحبوه باشياء
في الجنة لا تخطر على قلب بشر وكذلك كل من دخل الجنة يحبوه
ويعطيه اشياء كما قال تعالى لهم ما يشاؤن فيها الخ وقال ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم الخ وتفاصيلها لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى
لانه هو حي بحياة الله فما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
هو واسطة عقد الكون وكذلك لا يدري ما يفعل بامته
على التفصيل اي كم انفاس كل حي الى منتهى اجله وما يحدث
في لمحة وخطرة فان هذه ونحوها لا يعلم بها الا الله سبحانه
وتعالى فمقام التخويف في محله باعتبار الظاهر ومقام
الحقيقة في محله باعتبار الباطن وقال رضي الله عنه في التوكل
قالت رسل الله عليهم الصلاة والسلام اجمعين وما لنا
الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون اي وما لنا الا نتوكل على
الله في امورنا جميعها وهو سبحانه قد هدانا سبلنا ابتداءً
منه سبحانه وتعالى وليس لنا اختيار فاوجدنا من العدم
وعرفنا التوحيد ولم نتطلب معرفته قبل وجودنا فكيف
لا نتوكل على الآن فنحن في التوكل عليه وجودنا كعدمنا وتوكلهم
عليه سبحانه توكلا مطلقا لا لبيضرها فالتوكل عليه سبحانه وتعالى

هو

هو التوكل المطلق لا لاجل علة فاما اذا كان معلولا فلا يسمى
توكلا فان الله سبحانه وكيل لنا قبل وجودنا خاصم عنا الملائكة
حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ثم جعل اسمه الرحيم وجميع
اسماء الرحمة غالبة لاسماء الغضب فسبقت رحمته غضبه
ثم جعل باب التوبة مفتوحا الى ان يغرغر ثم هو كل يوم ينادي
في الثلث الاخير هل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر
فاغفر له فهو سبحانه يدعونا اليه حتى الاعضاء منا تدعونا
اليه فان الاعضاء تناشد اللسان تقول له استقم فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا ثم كل يوم يقول للانسان
يا ابن ادم انا يوم جديد وانا على ما تعمل في شهيد فاغتنمني
فاني اذا غربت شمسي لم تدركني وكل ليلة تقول يا ابن ادم
انا ليلة جديدة وانا على ما تعمل في شهيدة فاغتنمني فاني
اذا طلع فجري لم تدركني وجميع ما في الكون يدعونا اليه واعظمها
الرسل والقرآن ثم لما كان لنا وكيل قبل وجودنا هدانا
سبلنا لمعرفة هذه كلها بالعقل والنقل قبل ان نتوكل عليه
فكيف بعده ولذا قالوا وما لنا الا نتوكل على الله الآن وهو
سبحانه يريد بذلك كله نجاتنا لانه وكيل والوكيل لا يريد الا
جلب المنافع لموكله ودفع المضار عنه بقدر علمه فكيف الوكيل
الذي يعلم غيب السموات والارض وربما يحصل للموكل حقيقة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)